



مركز شؤون المرأة - غزة
Women's Affairs Center - Gaza



ورقة بحثية حول: أثر حرب غزة 2023/2024 على الفتيات المراهقات



مركز شؤون المرأة - غزة
Women's Affairs Center - Gaza

ورقة بحثية حول: أثر حرب غزة 2023/2024 على الفتيات المراهقات

المحتويات:

3	ملخص
3	مقدمة
4	أهداف الورقة البحثية
5	مصطلحات الدراسة
5	منهجية البحث
5	أدوات جمع البيانات
5	النتائج
6	١- الآثار الصحية
7	٢- الآثار النفسية والعاطفية
7	٣- الآثار الاجتماعية والأسرية
8	٤- العنف المبني على النوع الاجتماعي
9	٥- الوصول إلى المياه والنظافة الشخصية
9	٦- التعليم
10	٧- الفتيات المراهقات ذوات الإعاقة
10	الاحتياجات
11	التوصيات
12	المصادر والمراجع

أثر حرب غزة 2024/2023 على الفتيات المراهقات

ملخص:

هدفت الورقة لدراسة آثار حرب أكتوبر ٢٠٢٣ غزة على الفتيات المراهقات من الفئة العمرية ١٢-١٨ عام والفتيات المنفصلات عن ذويهن قسراً في غزة، والتعرف بشكل خاص على تداعيات الحرب على أوضاعهن النفسية والصحية والحقوقية والاجتماعية والاقتصادية، وتحديد احتياجاتهن وأولوياتهن المتعددة الملحة والعاجلة، وللخروج بتوصيات لتصميم تدخلات تهدف لتحسين أوضاعهن.

واستخدمت الباحثة في ذلك المنهج المختلط الذي تناول جمع البيانات من عينة (٧٠) فتاة مراهقة من كافة محافظات قطاع غزة يتواجدن في جنوب قطاع غزة، وذلك عبر عقد عدد (٥) مجموعات مركزة مع الفتيات المراهقات، وعقد عدد (٥) لقاءات فردية مع مزودي الخدمات، كما استخدمت الباحثة أدوات الملاحظة، ومراجعة الأدبيات، واللقاءات الفردية. وخرجت الورقة بمجموعة من النتائج أهمها:

تغيرت حياة الفتيات المراهقات بشكل جذري بسبب الحرب، وواجهن ظروفاً قاسية، فمعظم الفتيات أصبحن يعشن في خيام ومراكز إيواء وعانين من مشاعر انعدام الأمان والخوف والقلق واضطرابات النوم والأكل، وتعرضن لضغوط نفسية وحرمان عاطفي كبير. وواجهت الفتيات المراهقات مشاكل صحية؛ بسبب انتشار الأوبئة ونقص الرعاية الطبية المناسبة ونقص الأدوية. وساهم فقدان الخصوصية وضعف آليات الحماية وسوء المعاملة في بعض هذه المراكز إلى تفاقم العنف ضد الفتيات، وتعرضن للعنف والتحرش في بعض الحالات في مراكز الإيواء والأسر المضيفة لهن، وقد كانت الفتيات ذوات الإعاقة أكثر عرضة للإهمال. وعانت الفتيات جراء القصور في توفير الخدمات الأساسية المقدمة للفتيات كالتغذية والرعاية الصحية والمأوى الآمن.

كما عانت الفتيات المنفصلات عن ذويهن بشكل خاص، إذ شعرن بالحزن وفقدان السند والدعم، وتعرضن لسوء المعاملة والذل والاستغلال والحرمان والتحكم بكل مناحي حياتهن، وتم استخداهن/استغلالهن لخدمة أقاربهن والتعامل معهن من وجهة نظر الأقارب كقاصرات.

وخرجت الورقة بجملة من التوصيات العملية تشمل تطوير برامج ومشروعات شاملة تستهدف الفتيات المراهقات، خاصة المنفصلات عن ذويهن، لتحسين أوضاعهن الاجتماعية والصحية والنفسية والتعليمية

مقدمة:

يواجه قطاع غزة منذ السابغ من أكتوبر ٢٠٢٣ حرباً تدميرية غير مسبوبة، أدت لتدمير واسع المنازل والمرافق الحيوية وموارد المياه والغذاء والأراضي الزراعية والطرق، ما أثر بشدة على الاقتصاد والصناعة والبيئة. كما تسببت الحرب بمقتل وجرح عشرات الآلاف من المدنيين، وتشريد غالبية السكان. يُضاف إلى ذلك حصار خانق منع وصول الإمدادات الأساسية وقطع الكهرباء والمياه، ما أدى إلى أزمة إنسانية حادة، كما تعاني البيئة في غزة من تلوث شديد ناجم عن الذخائر المستخدمة واختلاط مياه الصرف الصحي بمياه الشرب وتراكم النفايات، مما يهدد صحة السكان وسلامة البيئة بشكل خطير. وشهد أطفال غزة معاناة شديدة خلال هذه الحرب، فقد فيها ما يزيد عن ١٤ ألف طفل حياتهم وفقاً لآخر إحصائيات وزارة الصحة الفلسطينية، وتعرض الآلاف للإصابة أو فقدان أفراد من عائلاتهم أو أبنائهم. فبحسب جهاز الإحصاء الفلسطيني عام ٢٠٢٤، أن حوالي نصف المجتمع الفلسطيني من الأطفال (2,432,534) طفل دون سن ١٨ عاماً في فلسطين، منهم (١,٠٦٧,٩٨٦) طفلاً في قطاع غزة، وتشكل نسبة الأطفال (٤٧٪) من إجمالي سكان في قطاع غزة، منهم (٥٤٤,٧٧٦) طفلاً ذكراً، و (٥٢٣,٢١٠) طفلات إناث، منهم حوالي (١٥٪) دون سن الخامسة أو حوالي (٣٤١,٧٩٠) طفلاً وطفلة^١.

أهداف الورقة البحثية

- التعرف على أثر حرب الإبادة الجماعية على الأوضاع القانونية والصحية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية للفتيات المراهقات (١٢-١٨ عاماً) بما في ذلك الفتيات المنفصلات عن ذويهن قسراً.
- الوقوف على أبرز التحديات التي تواجه الفتيات المراهقات (١٢-١٨ عاماً) خاصة الفتيات المنفصلات عن ذويهن قسراً خلال الحرب.
- تحديد أهم الاحتياجات الملحة للفتيات المراهقات والمنفصلات قسراً عن ذويهن خلال الحرب.
- الخروج بتوصيات تبني عليها أنشطة وتبلي احتياجات الفتيات المراهقات (18-12 عاماً) والفتيات المنفصلات عن ذويهن قسراً وتسهل وصولهن للخدمات المختلفة أثناء وبعد الحرب.



كما يقتل الاحتلال الإسرائيلي ٤ أطفال كل ساعة في قطاع غزة، ويعيش (٤٣,٣٤٩) طفل بدون والديهم أو بدون أحدهما في قطاع غزة، وأن المجاعة وسوء التغذية يهددان حياة الأطفال في قطاع غزة، وأن أكثر من (٨١٦) ألف طفل بحاجة إلى مساعدة نفسية من آثار العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة.

تشير تقديرات منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) إلى أن حوالي ١٧ ألف طفل في غزة أصبوحوا أيتاماً بعد أن فقدوا والديهم أو أحدهم منذ السابع من أكتوبر 2023^٢.

وبحسب جهاز الإحصاء المركزي في بيانه في يوم السكان أيلول ٢٠٢٤ فقد بلغ عدد الجرحى حوالي ٨٨ ألف جريحاً ٧٠٪ منهم من النساء والأطفال، واستشهد ما يزيد عن ٣٩ ألف فلسطيني يشكلون ما نسبته ٧٠.١٪ من اجمالي سكان القطاع، منهم حوالي ١٦ ألف شهيداً من الأطفال.

كما أن (630) ألف طالب/ة في قطاع غزة حُرموا من حقهم/هن بالتعليم المدرسي، منهم أكثر من (9565) شهيد/ة من الطلبة الملتحقين في المدارس في غزة، (15,129) جريح/ة. ومع تعطيل الدراسة في قطاع غزة منذ بدء الحرب بسبب الأوضاع الأمنية وتدمير جزء كبير من المدارس واستخدامها كملاجئ إيواء، فقد حُرم 39 ألف طالب/ة حرموا من تقديم امتحان شهادة الثانوية العامة لهذا العام. جميع أطفال غزة مروا بتجارب الحرب المؤلمة، والتي من المرجح أن تترك آثاراً دائمة عليهم وخاصةً الفتيات المراهقات، حيث تعاني الكثير منهن من إصابات خطيرة، وإرهاق، وأمراض، وسوء تغذية، أو صدمات نفسية³.

١. (اليونيسيف): قصص القندان والحزن: ما لا يقل عن ١٧ ألف طفل غير مصحوبين بذويهم أو منفصلين عن والديهم في قطاع غزة: متاح بتاريخ ١٨ أغسطس:

<https://www.unicef.org/mena/ar>

٢. نفس المرجع السابق (١).

مصطلحات الدراسة:

- الحماية/للأطفال: مجموعة من الإجراءات والأطر التي تمنع حدوث الإساءة للطفل، واستغلاله، وإهماله، بالإضافة إلى العنف الذي يؤثر على نفسية الطفل، وذلك حسب ما ورد ذلك في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، وجميع اتفاقيات حقوق الإنسان، والقوانين الوطنية النافذة.

- الانتهاك: أي سلوك فيه انتهاك أو مساس بحقوق الإنسان وحسب تعريف اليونسيف / حرمان الأطفال من الحصول على قدر كاف من الرعاية الصحية والتغذية والتعليم والحماية من العنف.

- العنف المبني على النوع الاجتماعي: مصطلح شامل لأي فعل ضار، يُقترف ضد إرادة الشخص، وترجع أسبابه إلى الفروق بين الجنسين والمنسوبة اجتماعياً بين الإناث والذكور.

- مفهوم الرعاية الاجتماعية: هي مجموعة متنوعة من البرامج والخدمات المقدمة من خلال الجهود التطوعية والخيرية للجهات الرسمية وغير الرسمية وهي مجموعة من البرامج والخدمات المختلفة التي تقدم للفئات والحالات المحتاجة للرعاية والمساعدة؛ بهدف توفير سبل الحياة الكريمة للحالات التي ترعاها منها الحالات المستفيدة من معاش الضمان الاجتماعي

- إدارة الحالة: هي العملية المتضمنة مساعدة الأطفال وعائلاتهم، عبر الاستجابة، ومنع التعرض لأي شكل من أشكال الإهمال، أو الإيذاء، أو الاضطهاد، أو الاستغلال، أو العنف وذلك بتوفير الدعم المباشر، أو غير المباشر (الإحالة للجهات المسؤولة)، والتي تقدم ضمن برامج طارئة أو اجتماعية

منهجية البحث:

تم استخدام أدوات بحثية كيفية لجمع وتحليل البيانات، حيث قدمت الدراسة بالبحث والتحليل قضايا الفتيات المراهقات في الحرب، وقامت بمراجعة الإحصاءات والتقارير الصادرة ذات الصلة والمعنية بالفتيات.

عينة البحث: شملت عينة البحث فتيات مراهقات من سن (١٨-١٢ سنة) نازحات ومراهقات انفصلن عن ذويهن بسبب الحرب، وتم اختيار العينة بشكل عشوائي من مخيمات اللاجئين والمناطق المتضررة في غزة. الحد المكاني والزمني؟؟؟

أدوات جمع البيانات

- تم تنفيذ عدد (٥) مجموعات بؤرية مركزة في جنوب قطاع غزة، شارك في كل لقاء ما بين (١٠ - ١٥) من الفتيات. (انظري ملحق ١)
- تم تنفيذ عدد (٥) من المقابلات الفردية المباشرة مع المهنيين/ات والمختصين/ات ومقدمي/ات خدمات للفتيات. (انظري ملحق ٢)
- الملاحظات الميدانية: تم رصد وتوثيق الظروف المعيشية والتفاعلات الاجتماعية للفتيات.

النتائج

طرحت على الفتيات المشاركات أسئلة للتعرف على حياة الفتيات المراهقات اليومية بشكل عام بما في ذلك عاداتهن اليومية، والأحداث التي مررن بها وتجاربهن الشخصية قبل وأثناء هذه الحرب، وكيف تغيرت حياتهن، ومصادر الدعم الرئيسية في حياتهن الآن، وكيف تغيرت نظرتهن لأنفسهن أو لمستقبلهن نتيجة لهذه التجارب التي مررن بها وقد تبين من خلال النقاش أن:

- تغيرت حياة الفتيات المشاركات بشكل جذري، فمعظم الفتيات أصبحن يعشن في خيام، ومراكز إيواء، وواجهن ظروفًا قاسية كالحرارة والحشرات، وعبرن عن تغير وتبدل في أدوارهن حيث مارسن أدواراً ومهاماً لا تتناسب وطبيعتهن الخاصة كفتيات مثل جلب المياه. كما عانين من الإزدحام، وطوابير الانتظار الطويلة للحصول على الطعام والتكيات واستخدام المرافق الصحية.

- تلاشت آمال وتطلعات معظم الفتيات للمستقبل، الحرب حرمتهم من متابعة تعليمهم وممارسة هواياتهم. وبعضهن فقدن الأمل في العودة لحياتهن الطبيعية، وشعرن بالحزن عند رؤية زميلاتهن اللواتي تمكن من السفر ومواصلة حياتهن بشكل طبيعي.

* احنا بنحلم تخلص الحرب ونرجع لحياتنا اللي ما كانت عجبانا (س.أ، ١٦ عام)
* صارت حياتنا كابوس مش عارفين نصحي منه (أ.ك، ١٧ عام)

* بأجل حد يشـوفني من كتر ما اسوديت
وضعت بطولوا الناس يعرفوني
(ث، ع، ١٤ عام)
* أختي عندها بهاق كانت بغزة تتعالج عند
دكتور خاص في الحرب زاد وصاروا الأطفال
والبنات يتنمروا عليها وبتضل تعيط، (ز.ش،
١٢ عام)
* انصبت بالكبد الوبائي ورحت للنقطة الطبية
وما فحصوني ولا اعطوني العلاج اللازم، بس
حكولي روحي كلي غسل وفواكه اللي ما بتقدر
نشتريها أصلاً علشان ما معنا مصاري (ث، ع،
١٤ عام)

هذه الأثار على الفتيات المراهقات تستدعي اهتماماً
عاجلاً وإجراءات فورية لتحسين الظروف المعيشية لهن،
ولضمان سلامة ورفاهيتهن خلال الحرب.



١- الآثار الصحية:

- واجهت الفتيات في مخيمات النزوح مشاكل صحية
وظروف معيشية صعبة. وبينت النتائج أن الحرب الحالية
تسببت بانتشار الكبد الوبائي بين الفتيات، والذي يُعزى
إلى الاختلاط في الحمامات وعدم توفر مسـتـلـزمات
النظافة الشخصية.

- عانت العديد من الفتيات من أمراض جلدية ناتجة عن
الحرارة العالية والتعرض الطويل لأشعة الشمس
الحارقة وانتشار الحشرات، فضلاً عن انتشار القمل في
الشعر.

- شكلت اضطرابات الدورة الشهرية مصدر قلق إضافي
للفتيات، وعانين من تأخر أو غزارة في الدورة، بينما
واجهت أخريات صعوبات مع بداية دورتهن الأولى في
ظروف الحرب القاسية.

- وكشفت نتائج الجلسات المركزة أن الفتيات في
مخيمات النزوح واجهن مجموعة متنوعة من المشاكل
الصحية الخطيرة. وفي صدارة هذه المشاكل ضعف
المناعة لدى الفتيات، الذي أثر على ٩٠٪ منهن. كما
عانت ٨٠٪ منهن من صعوبات في النوم، وهو ما أثر
سلباً على صحتهن العامة. كما مثل فقدان الشهية
تحدياً آخر للفتيات، حيث عانت منه حوالي نصف الفتيات
المشاركات. بالإضافة إلى ذلك، عانت تقريبا ثلث
الفتيات (٣٠٪) من آلام جسدية مزمنة، ما زاد من
معاناتهن اليومية. ومما فاقم من سوء أوضاعهن
الأمهن المرتبطة بمشاكل الجهاز الهضمي والذي
تسبب به سوء التغذية الناتج عن تناول المنتجات
الغذائية في المعلبات لمدة طويلة وأحيانا تكون منتهية
الصلاحية حيث تأثرت به ربع الفتيات المشاركات قيد
البحث.

- تفاقم الوضع الصحي للفتيات بسبب نقص الرعاية
الطبية المناسبة، والنقص الحاد في النقاط الطبية
القريبة، وعدم توفر أطباء مختصين، والنقص في
الأدوية الأساسية، بما يشـمـلـ النقص حتى في
المسكنات العامة.

٢- الآثار النفسية والعاطفية:

اتضح من خلال إجابات المشاركات، أن الحرب قد تركت آثاراً نفسية وعاطفية على الفتيات المراهقات في غزة كما يأتي:

- عانت الفتيات من مجموعة واسعة من الأعراض النفسية الحادة نتيجة لظروف الحرب الصعبة التي مررن بها شملت الأعراض: القلق المستمر، والاكتئاب، ونوبات الهلع (خاصة عند سماع أصوات مرتفعة أو صراخ)، والخوف الشديد (لا سيما في الليل)، وصعوبة التركيز مع النسيان، الشعور بالوحدة (خاصة بعد النزوح المتكرر وعدم الرغبة بالتعرف والتعلق بأصدقاء جدد)، وحتى ممرن بتجربة التفكير الانتحاري بدرجات متفاوتة. كما لوحظت أعراض غير اعتيادية مثل نوبات الضحك الهستيري في مواقف لا تستدعي الضحك كصراخ ام او اب عليهن، والميل للنوم والخمول المفرط .

ارتبط الخوف لدى الفتيات بالقلق من المستقبل، خاصة فيما يتعلق بفقدان المنزل بسبب تدمير البيوت وحول إمكانية العودة لحياة النـزوح بعد انتهاء الحرب. للتعامل مع هذه المشاعـر، لجأت الفتيات إلى آليات مختلفة مثل النوم، الانشغال بأعمال التنظيف ونقل المياه، ممارسة الهوايات، البكاء، والتحدث مع الأصدقاء، خاصة من غزة إن أمكن .

- رغم شدة هذه الأعراض، فإن معظم الفتيات لم يتلقين أي دعم نفسي أو استشارات مهنية، ونظرتهم للمستقبل في الغالب متشائمة جداً بسبب الدمار الشامل للبيوت والمدارس والمعابر مع وجود أقلية متفائلة بإمكانية إعادة البناء والعودة للحياة الطبيعية.

- عانت الفتيات المنفصلات عن ذويهن بشكل خاص، وشعرن بفقدان السند والدعم. وبعضهن تعيش مع أقاربهن، يتعرضن لسوء المعاملة والتحكم في حياتهن، ما زاد من شعورهن بالحزن والغضب وتعرضن للذل والحرمان والضغوطات والتحكم بكل مناحي حياتهن باعتبارهن من وجهة نظر أقاربهن والمحيطين بهن انهن قاصرات وتم استخدامهن/استغلالهن لخدمة أقاربهن. ومع ذلك، فلم يخبرن عن معاناتهن خوفاً من زيادة همومهم أهاليهن.

- للحفاظ على صحتهن النفسية، لجأت بعض الفتيات إلى ممارسات مثل النوم، قراءة القرآن، المشي، تنظيف المكان، والاستحمام، خاصة في الأماكن القريبة من البحر.

كشفت إجابات المشاركات عن وضع نفسي صعب للغاية تعيشه الفتيات المراهقات، وكشفت عن حاجتهن الملحة لتوفير دعم نفسي واجتماعي، والحاجة لمعالجة قضايا سوء المعاملة والإهمال التي تواجهها بعضهن في أماكن النزوح.

* ما حد بيسال فينا يساعدا بالاكل عشان
يسال على نفسيتنا
(ر.ح، ١٣ عام)
* من كتر الخوف صار بشعري شيب وبيتساقط
(م.س، ١٦ عام)

٣- الآثار الاجتماعية والأسرية:

- واجهت الفتيات المراهقات تحديات كبيرة في التواصل والاندماج، مع شعورهن العام بانعدام الأمان وغياب الدعم المجتمعي، وقد انقسمت آراء المشاركات فمنهن من اختبرن مشاعر العزلة والوحدة بسبب اختلافات ثقافية واجتماعية واقتصادية، ومنهن من وجدن أنفسهن منغمسات في الأحداث لدرجة أنهن لا يجدن بعض الوقت للخلوة مع أنفسهن.

- كان هناك صعوبة في التواصل مع الآخرين، سواء مع المحيطين بهن مباشرة أو مع أصدقائهن في غزة بسبب انقطاع خدمات الاتصال. هذا الوضع تفاقم مع غياب شبه تام للدعم من الأصدقاء أو المجتمع المحلي، ما زاد من شعورهن بالعزلة.

- أجمعت الفتيات المشاركات بعدم الشعور بالأمان في أماكن الإقامة الحالية، وعدم شعورهن بالأمان أبداً، وأنهن حرمن من فرص التفاعل الاجتماعي الإيجابي.

- أجمعت الفتيات على عدم تلقيهن أي مساعدات مباشرة بعد تعرضهن للعنف، رغم أن بعض الأسر تلقت مساعدات بسبب النزوح. في مدارس الإيواء، تم تقديم دعم نفسي محدود في شكل استشارة لمرة واحدة فقط.

- كان هناك حالات من التزويج المبكر تم نشرها عبر وسائل الإعلام وصادفت الباحثة من خلال عملها ومن الفتيات أفراد عينة البحث من المتزوجات قبل الحرب أو خلاله وهذا ما يؤكد وجود الزواج القسري، وهذا يتماشى مع نسبة الزواج المبكر بأن واحدة من كل عشر نساء في العمر من ٢٠ - ٢٤ قد تزوجن قبل بلوغهن سن ١٨ وفق نتائج تعداد السكان في عام ٢٠١٧

أخيراً، أكدت الفتيات أن الدعم المقدم، لم يكن كافياً، وإن وجد، فهو غير متكرر. كما أشرن إلى عدم وجود جهة مخصصة يتم تحويلهن إليها للحصول على المساعدة اللازمة.

* بابا ضل بغزة وعمي طول اليوم يبضربنا عشان بابا وصاه علينا (أ.ح، ١٤ عام)
 * كثير بنتعنف من الناس اللي نرحنا عندهم كأنه احنا عملنا الحرب بيحملونا كل اشـي خرب انه بسببنا حتى المجاري (س.م، ١٣ عام)
 * كثير مرات تعرضنا للتحرش في الأماكن المزدحمة ونخاف نحكي (ر.م، ١٧ عام)
 * صارت بخيمة جنبي ضرب بنته بالليل لانها طلبت أكل (ش.د، ١٨ عام)
 * في كثير بنات عمرهم ١٦-١٧ بيتزوجوا مصلحة عشان المساعدات وخيمة ويتريحووا من بنتهم (ن.ف، ١٨ عام)

* كثير أحياناً بنفكر لو ضلينا بغزة بكرامتنا ومتنا احسن من الضل اللي احنا فيه (د.أ، ١٧ عام)
 * تعرضنا لتمييز كثير كبير من سكان المنطقة كانوا هم بيستفيدوا من الغاز والدجاج المجمد (ح.ظ، ١٥ عام)
 * الناس هنا بييفكروا انه اجينا من حياة البادية وكنا عايشين بخيم (و.غ، ١٥ عام)

٤- العنف المبني على النوع الاجتماعي:

في سياق الحرب على غزة ٢٠٢٢-٢٠٢٤، تعرضت الفتيات المراهقات والنازحات إلى مخاطر فردية نتيجة لتدهور الأوضاع الإنسانية والاقتصادية. وكشفت المجموعات البؤرية عن تعرضهن للعنف وذلك بعد أن تم توضيح مفهوم العنف المبني على النوع الاجتماعي وأنواعه لهن. رغم تفضيل بعض الفتيات المشاركات عدم الإجابة على التساؤلات بشأن العنف، أوضحت إجابات بعض الفتيات المراهقات المشاركات ما يأتي:

- العنف الجسدي كان شائعاً بين الفتيات المراهقات، وغالباً ما كان يأتي من داخل الأسرة - من الأب أو الأم أو الأخ أو الأخت الأكبر.
 - لجمعت المشاركات من الفتيات على تعرضهن للعنف النفسي إذ كان الأكثر شيوعاً، في حين أقرت ٧٠٪ منهن لتعرضهن للعنف الجسدي، والذي يتعرضن له أكثر من مرتين في المتوسط. أما العنف الجنسي كان الأقل ذكراً، وهذا لا يعني عدم وجوده.

- تعرضت الفتيات لتهديدات متكررة أثناء انتظارهن في طوابير المياه أو الطعام. كما واجهن إهانات من مقدمي الخدمات و مندوبي المخيمات والسكان المحليين.

- أما فيما يتعلق بالعنف الجنسي والتحرش، امتنعت العديد من الفتيات عن الإجابة، بينما أكدت بعضهن تعرضهن للتحرش في الأماكن المزدحمة والأسواق. لم يتم ذكر حالات اغتصاب مباشرة، ولكن تم الإشارة إلى وجود حالات في مدارس الإيواء خلال المقابلات الفردية.

0- الوصول إلى المياه والنظافة الشخصية 6- التعليم

أظهرت إجابات الفتيات تأثيراً عميقاً للحرب على حياتهن وتطلعاتهن المستقبلية. فقد أدت الحرب الحالية إلى:

- انقطاع عام دراسي كامل، ما خلق فجوة كبيرة في مسيرتهن التعليمية، خاصة طالبات الثانوية العامة أو المقبلات عليها. هذا الوضع سبب حرماً شديداً لديهن، تجلّى في بكاء بعضهن أثناء اللقاء.
- تنوعت استراتيجيات التكيف للفتيات المراهقات بين البكاء المستمر والانخراط في أنشطة كالقراءة والكتابة والرسم.
- عبرت الفتيات عن افتقادهن الشديد لبيوتهن، وخاصة غرفهن الخاصة، وعبرن هن الحنين إلى المدرسة والأصدقاء والأنشطة الاجتماعية المتنوعة. ولكن رغم هذه التحديات، أشارت بعض الفتيات إلى اكتسابهن مهارات جديدة في ظل الظروف الراهنة، مثل تعبئة المياه والتنظيف والغسيل اليدوي وحياسة الملابس. كما لاحظن تحسناً في قدرتهن على تحمل الظروف القاسية، كالتعرض لأشعة الشمس لفترات طويلة وحمل الأثقال، مما يعكس نمواً في قدرتهن على التكيف والصمود في مواجهة الصعوبات.

* فش مدارس فش صفوف فش كتب فش
وقت ندرس
(ر.ح العمر ١٣)

كشفت النتائج أن الفتيات واجهن تحديات صحية وبيئية خطيرة. فجميعهن أكدن صعوبة الحصول على مستلزمات النظافة الشخصية الأساسية، وإن توفرت فتكون بأسعار باهظة تفوق قدرتهن وقدرات أهاليهن الشرائية.

- تباينت مشاغل ومعاونة الفتيات المراهقات المشاركات بشأن الدورة الشهرية، بين انقطاع، وزيادة في النزيف، وظهور آلام شديدة غير معتادة، مع معاونة بعضهن من عدم انتظام الدورة الشهرية. واجهت كثير من الفتيات صعوبة في الوصول إلى معلومات وخدمات الصحة الجنسية والإنجابية.

- أجمعت الفتيات على انعدام تام لظروف النظافة في أماكن الإقامة والنزوح، وعدم تمكنهن من الوصول للمياه النظيفة والأمنة للشرب إلا في حالات نادرة. كل هذه الظروف البيئية السيئة أدت إلى انتشار أمراض عديدة بين الفتيات، شملت الكبد البوابي، الحساسية الجلدية، أمراض الكلى، مشاكل الأملاح، والتهابات مزمنة.

ومجمل الإجابات أشارت إلى وضع صحي وبيئي متدهور بشكل كبير للفتيات، مع صعوبات جمة في حصولهن على الضروريات الأساسية للنظافة الشخصية والرعاية الصحية، مما يستدعي اهتماماً عاجلاً لتحسين الظروف المعيشية والصحية للفتيات في قطاع غزة.

* استخدمنا غسول الايديين شامبو عشان مش
قادرين نشترى شامبو (ز.ح، ١٢ عام)
* صار عنا كثير امراض معظمها عدوى لأنه
فش نظافة
(ر.م ١٧ عام)

- الحاجة إلى تم بذل جهود كبيرة لدمج الفتيات المنفصلات مع أقاربهن كالعَم أو الخال أو الجد، مع تقديم دعم مكثف لهن وللعائلة المستضيفة. في الحالات التي لا يوجد فيها أقارب، تم تحويل الفتيات إلى مؤسسات متخصصة مثل قرية (SOS)، كما تم ربط الفتيات المنفصلات بمؤسسات تقدم الدعم المععمق لتلبية احتياجاتهن من خلال برامج إدارة الحالة.

- الحاجة إلى تشجيع الفتيات المراهقات على بناء علاقات اجتماعية إيجابية من خلال الأنشطة الترفيهية والرسم والمبادرات المختلفة.

- الحاجة إلى تقديم برامج تعليمية من خلال غرف صنية لمعالجة الفاقد الدراسي للصفوف الابتدائية، مع آمال في توسيع هذه البرامج لتشمل مراحل دراسية أعلى. وربط هذه الصفوف بأنشطة ترفيهية وتطوير القدرات، مثل: دورات الرسم، والكتابة الإبداعية؛ لدعم استمرارية التعليم رغم ظروف الحرب، وتوفير قرطاسية بسيطة وبعض الكتب مع تشجيع الفتيات على القراءة وتطوير مهارتهن من خلال دورات متنوعة تتناسب مع ميولهن وهواياتهن، لتخفيف الآثار السلبية للزواج والحرب على الفتيات المراهقات، ولتوفير بيئة داعمة لمساعدتهن على مواصلة نموهن الشخصي والتعليمي رغم الظروف الصعبة.

٧- الفتيات المراهقات ذوات الإعاقة

تضمنت المجموعات المركزة فتيات مشاركات من ذوات الإعاقة، وكانت إعاقات الفتيات جـزئية وكانت نتيجة مباشرة للحرب، وذكرت العديد من الفتيات حاجتهن للأدوات المساعدة التي تم فقدانها أثناء النزوح أو تعرضها للتلف.

* نظارتي انكسرت ما حد قادر يعملني غيرها
(ر.أ، ١٣ عام)

* إحنا بنعرفش ننام من الخوف يجي صاروخ
يقصفنا، خايفين نتقطع، خايفين من الليل
ومن الثعابين ومن الحشرات اللي بنلاقيها في
خيمتنا أو بتقرصنا طول الليل.
(أ.ك، ١٧ عام)

الاحتياجات:

أظهرت نتائج المجموعات البؤرية بشكل عام عن حاجة الفتيات الملحة لخدمات صحية، نفسية، تعليمية وغذائية شاملة ومتكاملة. وعبرن عن حاجتهن لأدوات النظافة الشخصية وللملابس، وحاجتهن للدعم النفسي، وتأكيدهن لأهمية الدعم النفسي بشكل خاص، كدلالة على الضغوط الهائلة التي يواجهنها.

- الحاجة إلى برامج توعية حول النظافة الشخصية والتحرشات الجنسية والصحة الإنجابية.

- الحاجة إلى خدمات الدعم النفسي الاجتماعي الفردية والجماعية، وأنشطة الرعاية الذاتية والتعبير عن المشاعر.

- الحاجة إلى إجراء تقييم شامل من قبل أخصائيين للفتيات اللواتي عانين من إصابات جسدية أو اضطرابات نفسية شديدة بسبب الحرب، وتقديم جلسات إعادة تأهيل لهن، ودمج هؤلاء الفتيات في أنشطة مختلفة داخل مراكز الإيواء، بما في ذلك المبادرات والأعمال اليدوية والحرفية، لمساعدتهن على استعادة الثقة بالنفس والشعور بالإنجابية.

التوصيات:

- ٤ - تطوير سياسات مرنة وقابلة للتكيف تضمن حماية حقوق الطفل وتوفير بيئة آمنة للنمو والتطور الإيجابي، مع التركيز على الاحتياجات الخاصة للفتيات المراهقات.
- ٥ - إجراء دراسات شاملة مفصلة لكل محور من المحاور التي تم بحثها هنا وذلك لتقييم تأثير الحرب على الفتيات، واتخاذ إجراءات تصحيحية فورية لتلبية احتياجاتهن العاجلة والمستقبلية.
- ٦ - التركيز على إعادة بناء الشبكات الاجتماعية للفتيات المراهقات، خاصة المنفصلات عن ذويهن، لدعم تعافيهن النفسي واندماجهن الاجتماعي.
- ٧ - تنفيذ استراتيجيات واضحة ومستدامة تلبى الاحتياجات الفردية والجماعية للفتيات المراهقات، مدعومة بنهج تربوي وطبيعي لضمان تأثير إيجابي ومستدام..

- تظهر النتائج أن الفتيات المراهقات تأثرن بحرب أكتوبر ٢٠٢٣، مما يبرز الحاجة لتقديم دعم ورعاية مستمرة لهذه الفئات الضعيفة، وعليه نقدم هذه التوصيات:
- ١ - تطوير برامج شاملة ومستدامة تستهدف الفتيات المراهقات، خاصة المنفصلات عن ذويهن، لتحسين أوضاعهن الاجتماعية والصحية والنفسية والتعليمية. هذه البرامج يجب أن تركز على تمكين قدراتهن، تعزيز ثقتهن بأنفسهن، ودعم دمجهن في المجتمع.
 - ٢ - إطلاق حملات توعية مستمرة حول قضايا الفتيات المراهقات، مع وضع استراتيجيات واضحة تراعي خصوصية هذه المرحلة العمرية واحتياجاتها.
 - ٣ - تكثيف الجهود الدولية والمحلية لتقديم دعم متكامل للفتيات النازحات والمراهقات، يشمل الصحة النفسية والجسدية، التعليم، وتوفير بيئات آمنة تعزز قدراتهن على التكيف.



- Malaguti, E. (2023). Children surviving war and peace education: Goals for sustainable development. *Form@re - Open Journal Per La Formazione in Rete*, 23(3), 5–18.
- Nikitina, I. M., Synkina, A. A., Yakymchuk, Y. B., Sukhostavets, N. P., Kopytsia, T. V., Herasymenko, S. F., & Babar, T. V. (2023). Menstrual disorder in adolescents during war. **Wiadomo ci Lekarskie**, 76*(5), 11-15. <https://doi.org/10.36740/WLek202305115>
- Save the Children. (2022). Trapped: The impact of 15 years of blockade on the mental health of Gaza's children. Save the Children. Retrieved from <https://resourcecentre.savethechildren.net/document/trapped-the-impact-of-15-years-of-blockade-on-the-mental-health-of-gazas-children/>
- Smith, E. et al. (1986). *Psychosocial Consequences Of A Disaster*. In J. Shone (ED.), *Disaster Stress Studies: New Methods Findings*. Washington, D.C.: American Psychiatric Press.
- Yost, J. (1987). *Posttraumatic Stress Disorder in Former POWs*. In Tom Williams (ED.) *Posttraumatic Stress Disorders: A Handbook for Clinicians*. Washington, D. C. American Psychiatric.